HOLY QURAN
Vol.2023, **pp.** 1-7
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2023/001 ; ISSN: 3078-3968

السؤال التعليمي في السنة النبوية مفهومه وأهميته في الدعوة إلى الله

The educational question in the Sunnah of the Prophet, its concept and importance in events to Allah

ابراهيم شذر حمد الصجري [1،*]

[1] قسم الشريعة الإسلامية, جامعة الجزيرة, حصا حيصا, السودان

Ibrahim Shadher Hamad Al-Sajri [1,*]

[1] *Department of Islamic Sharia, University of Gezira, Hasahisa, Sudan.*

لخلاصة

يتناول هذا البحث "السؤال التعليمي" كأداة تعليمية ودعوية استخدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله. يتم تعريف السؤال التعليمي في هذا السياق على أنه السؤال الذي يطرحه العالم أو المعلم ليس بغرض الاستفهام، بل لتنبيه المتعلم إلى موضع إشكال أو اختبار عقله أو توجيهه نحو معلومات جديدة. يبرز البحث أهمية هذه الأداة في تعزيز الفهم وإثارة التفكير لدى المتعلم، مشيرًا إلى نماذج من الأسئلة التعليمية في السنة النبوية وكيفية استخدامها لتحقيق أهداف دعوية. كما يناقش البحث فوائد متعددة لاستعمال السؤال التعليمي في الدعوة، خاصة في استثارة عقول المدعوين وتوجيههم نحو الحقائق الإسلامية.

ABSTRACT

This research deals with the "educational question" as an educational and advocacy tool used by the Prophet Muhammad, peace be upon him, in calling to Allah. The educational question is defined in this context as the question posed by the scholar or teacher not for the purpose of inquiry, but to alert the learner to a problematic area, test his mind, or direct him towards new information. The research highlights the importance of this tool in enhancing understanding and stimulating thinking in the learner, referring to examples of educational questions in the Prophetic Sunnah and how to use them to achieve advocacy goals. The research also discusses multiple benefits of using the educational question in advocacy, especially in stimulating the minds of those called and directing them towards Islamic facts.

Keywords

الكلمات المفتاحية

educational question , advocacy to Allah, Prophetic Sunnah, education in Islam, advocacy means.

السؤال التعليمي, الدعوة إلى الله, السنة النبوية, التعليم في الإسلام, الوسائل الدعوية.

Received	**Accepted**	**Published online**
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
16/10/2022	18/12/2022	10/1/2023

١. مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢] .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} [النساء: ١] .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} [الأحزاب: ٧٠، ٧١] .

*Corresponding author Sajibrahem28@gmail.com

CC BY

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن المتأمل لطريقة النبيρ في الدعوة، يلحظ التنوع الكبير في الوسائل التي كان يستخدمهاρ في الدعوة الى الله، فقد استخدم جملة من الوسائل في إيصال العلم الى المتلقين، كضرب الأمثلة والتشبيه أو الرسم على الأرض وغيرها من الوسائل التعليمية، ومن جملة الوسائل التي استخدمهاρ في الدعوة هو السؤال باختلاف أشكاله كالسؤال الاستنكاري، أو السؤال التعجبي، أو السؤال التعليمي.

وفي هذا البحث المتواضع سنتناول الكلام عن السؤال التعليمي، تعريفه ومفهومه، وأهميته في الدعوة الى الله، ثم نذكر نموذج وصورة من صور السؤال التعليمي في السنة النبوية مع بيان الفوائد الدعوية المستفادة منه.

وهذا أوان الشروع، والله المسؤول أن يوفقنا لما يحب ويرضى، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه ولي ذلك ومولاه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢. المطلب الأول: تعريف السؤال التعليمي

أولاً: تعريف السؤال لغة:

سأل: السين, والهمزة, واللام, كلمة واحدة, يقال: سأل, يسأل, سؤالاً, ومسألة [١].

والسؤال: هو استدعاء معرفة, أو ما يؤدي إلى المعرفة, واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال, فاستدعاء المعرفة, جوابه على اللسان أصالة, واليد خليفة له بالكتابة أو الاشارة.

واستدعاء المال جوابه على اليد أصالة, واللسان خليفة لها إما بوعد أو برد, فتقول في الأول: سألته عن الشيء؟ بمعنى: استخبرته واستعلمته, أي: طلبت معرفة الشيء وبيانه, وتقول في الثاني: سألته الشيء؟, بمعنى: استعطيته إياه, أي: طلبت عطاءه ونواله[٢] .

وقد جاء في المعنى الأول قوله تعالى: (قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [٣], وقوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) [٤].

وجاء في المعنى الثاني قوله تعالى: (قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰۗ) [٥], وقوله تعالى: (وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ) [٦], فإن قيل: كيف يصح أن يقال أن السؤال يكون للمعرفة, ومعلوم أن الله تعالى يسأل عباده أيضا,(وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ)[٧], أجيب عنه: أن هذا سؤال لتعريف القوم, وتبكيتهم, لا لتعريف الله تعالى, فإنه علام الغيوب[٨], وعلى هذا فإن السؤال قد يستعمل في غير حقيقته, ويأتي على معان عدة عدَّها السيوطي وأوصلها إلى أكثر من عشرين نوعا[٩], والذي يهمنا في بحثنا هذا هو السؤال التعليمي, فما هو السؤال التعليمي؟.

---

[١] ينظر: مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ),تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, ط, دار الفكر, (بيروت:١٩٧٩م), ١٢٤/٣ ؛ القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب أبو طاهر الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ), ط, مؤسسة الرسالة, (بيروت:٢٠٠٥م), ١٠١٢/١.

[٢] ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم, الحسين بن محمد, المعروف بالراغب الاصفهاني(ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي, ط٥, دار القلم,(دمشق:٢٠١١م),ص٤٣٧؛ والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء, أيوب بن موسى الكفوي الحنفي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري, ط١, مؤسسة الرسالة,(بيروت:١٩٩٨م), ٥٠١/١ .

[٣] سورة الكهف من الآية: ٧٠.

[٤] سورة المائدة من الآية: ١٠١.

[٥] سورة الشورى من الآية: ٢٣.

[٦] سورة محمد: من الآية: ٣٦ .

[٧] سورة المائدة: من الآية رقم: ١١٦.

[٨] ينظر: المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني, ص٤٣٧ .

[٩] فعد منها مثلا: سؤال الاستنكار, وسؤال التقرير, وسؤال التبكيت والتوبيخ والاحتقار والعتاب والتهويل وغيرها من المعاني. ينظر: الإتقان في علوم القران: أبو بكر عبد الرحمن بن محمد جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: سعيد المندوب, ط, دار الفكر,(بيروت: ١٩٩٦م), ٣٠٢/٢ .

ثانياً: تعريف السؤال التعليمي اصطلاحاً وبيان مفهومه:

هو سؤال العالم للمتعلم لا على سبيل الاستفهام, وإنما لتنبيهه على موضع إشكال يطلب رفعه, أو لاختبار عقله أين بلغ, أو الاستعانة بفهمه إن كان لفهمه فضل, أو تنبيهه على ما لم يعلم[١].

فيكون معنى السؤال التعليمي على ما تقدم: هو سؤال لا يراد منه رفع الجهل عن النفس, وإنما يطرح لرفع الجهل عن الغير.

وهذا المصطلح ـ السؤال التعليمي ـ لم أجد من اصطلح عليه أو استخدمه من المتقدمين بهذا الاسم, وإنما ذكروه بأسماء مقاربة, أشار اليها بعضهم, كالملا علي القاري[٢] والمباركفوري[٣] في شرحيهما على حديث: «« أتدري من المفلس؟ »»[٤].

فقالا: (وهذا سؤال إرشاد لا استعلام)[٥], فالسؤال هنا خرج عن أصله وهو الاستفهام, وجاء على سبيل التعليم, ولذلك أسميناه: سؤالاً تعليمياً, وهذا الاصطلاح استخدم بهذا اللفظ عند بعض المعاصرين, فقد اطلعت على بحث نشر في بعض الشبكات[٦] بعنوان: دور السؤال التعليمي الارشادي في تعلم ونشر علم العقيدة, للكاتب محمود محمد عراقي، وقد تناول فيه صورا من السؤال التعليمي الارشادي.

وهذه الطريقة في التعليم والدعوة, تتميز عن غيرها, أن طرح السؤال على المتعلم بهذه الطريقة, يعمل على إثارة المعلومة لديه, ويشوقه لمعرفتها ويشد انتباهه, ويحمله على إعمال الفكر والنظر, وهذا ما سنوضحه في المطلب الآتي في بيان أهمية السؤال التعليمي في الدعوة إلى الله عز وجل.

٣. المطلب الثاني: أهمية السؤال التعليمي في الدعوة إلى الله عز وجل

لقد عني القرآن الكريم والسنة النبوية بالسؤال التعليمي عناية كبيرة, باعتباره وسيلة مهمة من وسائل التعلم, بل هو الأداة التي يتوصل عن طريقها إلى الالمام بالحقائق والمعلومات التي يرغب المتعلمون بمعرفتها[٧] .

إن التعلم بطريقة السؤال يعد نمطاً عصرياً متقدماً, ووسيلة حضارية من وسائل التعليم المعتمدة في طرائق التدريس الحديثة, والمتأمل في المنهج النبوي المتبع في التعليم, يلحظ أنه قد فاق في جوانب عدة النظريات الحديثة المتبعة في طرائق التدريس الحديثة, وله السبق في استخدام الوسائل التعليمية الناجحة في مجال التعامل مع المتعلمين والتي من جملتها إيصال المعلومة للمتعلم عن طريق السؤال.

فالمعلم الناجح لا ينتظر الطالب أو المتعلم حتى يسأل عما لا علم له به, وإنما يبادره هو بالسؤال ليفتح باب الفائدة أمام الآخرين, ويشد أذهانهم لسماع الإجابة والانتباه لها, وهذه الاستراتيجية في التعليم قد أرسى قواعدها وأسس بناها, الأمين جبريل عليه السلام في حديث الإسلام والإيمان والإحسان والذي يرويه عمر بن الخطابτ قال: « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهρ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّρ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِى عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهρ الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإيمان. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإحسان. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ

---

[١] ينظر: الموافقات في أصول الشريعة: أبو إسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ), تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي, ط: المكتبة العصرية,(بيروت: ٢٠٠٣م), ١٩٨/٤ .

[٢] الملا علي بن سلطان محمد, نور الدين القاري الهروي, ولد في هراة وانتقل إلى مكة, من أئمة الحنفية إمام متضلع بعلوم السنة النبوية, وجامع للعلوم العقلية والنقلية صاحب التصانيف والتي منها شرحه على المشكاة وعلى الشفا, توفي سنة ١٠١٤هـ . ينظر: سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١١١١هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود, ط١, دار الكتب العلمية,(بيروت: ١٩٩٨م), ٤٠٢/٤ .

[٣] المباركفوري: ابو العلا محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري, عالم مشارك في انواع من العلوم, ولد في بلدة مباركفور من أعمال عظمكره, ونشأ بها, وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصول الفقه على علماء كثيرين, ومن مؤلفاته: كتاب السنن في مجلدين وتحفة الاحوذي في شرحه على الترمذي, توفي سنة ١٣٥٣هـ . ينظر: معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ) ط, مكتبة المثنى, ودار احياء التراث العربي, (بيروت: د.ت), ١٦٦/٥.

[٤] الجامع الصحيح: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ),ط, دار الجيل,(بيروت: د.ت), كتاب البر والصلة والاداب, باب: تحريم الظلم, من حديث ابي هريرة, رقم الحديث: ٢٥٨١, ١٨/٨.

[٥] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ابو الحسن, الملا علي بن محمد القاري (ت١٠١٤هـ) ط١, دار الفكر,(بيروت:٢٠٠٢م), ٣٢٠١/٨ ؛ وتحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ), ط١, دار الكتب العلمية,(بيروت: د.ت), ٨٦/٧ .

[٦] شبكة الألوكة, أضيف بتاريخ / ٦/ ١٠/ ٢٠١١م.

[٧] ينظر: السؤال في القران الكريم واثره في التربية والتعليم: احمد بن عبدالفتاح ضليمي, ط, مطابع الجامعة الاسلامية,(المدينة المنورة: ٢٠٠١م), ص٢٦٤ .

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ. قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » [١].

ففي هذا الحديث استخدم الأمين جبريل السؤال كوسيلة لتعليم الناس, وفيه دلالة واضحة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعليما؛ فإن جبريل υ لم يصدر منه سوى السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما[٢], إذ أن جبريل υ كان يعلم الجواب, بدلالة قوله بعد كل إجابة: « صدقت », فلما كان قصد السائل من سؤاله تعليم من حوله من السامعين, صار سؤالا تعليميا, وهذا ما أكدهρ بقوله: « هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم», مع أن المعلم هو الرسولρ, لكن جبريل هو من استثاره واستخرج ما عنده من علم, فلما كان سببا في التعليم, صار له حكم المعلم, إذ أن المتسبب له حكم المباشر, إذا كانت المباشرة مبنية على ذلك السبب[٣] .

وتظهر أهمية السؤال التعليمي في الدعوة إلى الله عز وجل, أن طرح السؤال على المتعلم يعمل على استثارته لاستخراج ما عنده من فهم, وبث الشوق في نفسه لمعرفة الإجابة, وهذه الطريقة أبلغ في التعليم من غيرها, لذا كان النبي ρ يستخدمها في مواطن كثيرة مع أصحابه ψ, فمن تأمل دعوته ρ في طريقة تعليمه للناس يجد أنها قد جمعت بين الأسلوب الحسن المشتمل على تشويق السامعين وشد أذهانهم عن طريق طرح المسألة على شكل سؤال, ثم تشويقهم لمعرفة الجواب, وترك مساحة كافية لهم للتفكير بالإجابة, والترفق بهم والحلم عليهم إن كانت إجابتهم خاطئة, ومن ثم إجابتهم بأحسن أسلوب وأيسر طريقة, فيمارس معهم ρ دور السائل ودور المجيب في الوقت نفسه, فهو الذي يسأل, وهو الذي يجيب!! وهذه الطريقة غاية في الجودة, فما أحوج الدعاة اليوم إلى التعلم من آدابه وأخلاقه وحسن تعليمه, وطريقته في التربية, ورقي الأسلوب في التعليم, فالمنهج الذي اختاره الله لنبيه ρ جمع فيه من الوسائل والأسباب ما كان كفيلا بإصلاح الأفراد والامم والشعوب, فمن هذا المنطلق صار لزاماً علينا التأسي به, والسير على خطاه في التربية والإصلاح, فهو القدوة والأسوة لكل سالك يروم الوصول إلى الله والدار الآخرة بأقصر طريق وأيسر سبيل.

٤. المطلب الثالث: صورة من صور السؤال التعليمي في السنة النبوية والفوائد الدعوية المستفادة منه

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ[٤] كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ »[٥].

الفائدة الأولى: حكمة اللهΨ في تعلق الأسباب بمسبباتها:

جاء في حديث زيد بن خالد الجهنيτ قوله ρ: « فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ...».

إن من المعلوم بالضرورة أن الله خالق الاشياء ومبدعها, لا إله غيره ولا ربَّ سواه وهو الحكيم الخبير, اقتضت حكمته جل وعلا ان يعلق وقوع الاشياء بوقوع أسبابها, ومن هذه الاشياء نزول المطر, ففي حديث زيد بن خالد الجهني المتقدم يظهر ان نزول المطر نعمة من نعم الله على عباده وان الواجب على العباد ان يشكروا المنعم على فضله وآلائه, لا أن ينسبوا أفعاله إلى غيره, أو أن يجعلوا وقوع الشيء بمحض السبب, ولهذا جاء الخطاب « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر», ثم قال: « فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب».

---

[١] متفق عليه, واللفظ لمسلم, كتاب الإيمان, باب: بيان الإيمان والاسلام والاحسان، رقم الحديث: ١, ١/ ٢٨.

[٢] ينظر: ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: عبدالله بن سالم البصري المكي الشافعي (ت١١٣٤هـ) تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بأشراف نور الدين طالب, ط١, دار النوادر, (دمشق وبيروت والكويت: ٢٠١١م),٥٣٧/١ ؛ والبحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محمد بن الشيخ علي بن آدم الاثيوبي الولوي, ط١, دار ابن الجوزي,(الرياض: ٢٠٠٧م), ١٢٣/١ .

[٣] ينظر: التعليقات على الأربعين النووية: محمد بن صالح بن عثيمين (ت١٤٢١هـ), ط١, دار الثريا للنشر, (الرياض : د.ت) ص٧٧؛ وشرح حديث جبريل في تعليم الدين: عبدالمحسن بن حمد العباد, ط١, مطبعة سفير, (الرياض: ٢٠٠٣م), ص١٦ .

[٤] النوء: هو النهوض بثقل ومشقة, ومنه قوله تعالى: (مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ) وسمي النوء مطرا, كانه ينهض بثقل, وقيل معنى النوء: سقوط نجم في المغرب مع الفجر, وطلوع او نهوض اخر يقابله في المشرق , وانما سمي نوءاً؛ لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع. ينظر: مجمل اللغة: احمد بن فارس (ت:٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, ط٢, مؤسسة الرسالة,(بيروت:١٩٨٦م), ٨٤٧/١.

[٥] صحيح البخاري, كتاب الاذان, باب: يستقبل الإمام الناس إذا سلّم, رقم الحديث: ٨٤٦, ١٦٩/١.

قال الخطابي: (والنوء واحد الأنواء، وهي الكواكب الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر، كانوا يزعمون أن القمر إذا نزل ببعض تلك الكواكب مطروا، فابطل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولهم, وجعل سقوط المطر من فعل الله سبحانه دون فعل غيره)[١].

قال ابن بطال: (كانوا ينسبون الأفعال إلى غير الله، فيظنون أن النجوم تمطرهم وترزقهم، فهذا تكذيبهم، فنهاهم الله عن نسبة الغيوث التى جعلها الله حياةً لعباده وبلاده إلى الأنواء، وأمرهم أن ينسبوا ذلك إليه؛ لأنها من نعمته وتفضله عليهم، وأن يفردوه بالشكر على ذلك والحمد على تفضله)[٢].

وأما من اعتقد ان الانواء أوقات لا تأثير لها بذاتها وانما الفاعل هو الله فهذا معنى لا بأس به, وعلى هذا يحمل قول عمرτ حين استسقى بالناس فقال: (يا عباس: يا عم رسول الله كم بقي من نوء الثريا ـ قال العلماء: بها يزعمون أنها تعترض بعد سقوطها في الافق سبعا ـ قال: فما مضت سابعة حتى مطرنا)[٣].

قال الشافعي: (إنما أراد كم بقي من وقت الثريا, لمعرفتهم بان الله تعالى قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا كما علموا أنه قدر الحر والبرد فيما جربوا في أوقات)[٤].

قال ابن الملقن:(وإن ذلك من عمر لم يكن على المعنى المنهي عنه، وذلك أن المعنى المنهي عنه إضافة ذلك إلى أنه من فعل النوء وحده, فكان كفرًا، وأما ما كان من عمر، فإنه كان منه أنه من قبل الله تعالى عند نوء النجم, كما يقول القائل: إذا كان الصيف كان الحر، وإذا كان الشتاء, كان البرد، لا على أن الشتاء والصيف يفعلان شيئًا من ذلك؛ بل الذى يأتي بها والحر والبرد, الرب تعالى خالق كل ذلك، ولكن ذلك من الناس على ما جرت عادتهم فيه، وتعارفوا معانى ذلك فى خطابهم ومرادهم، لا على أن النجوم تُحدث شيئا من نفع أو ضر بغير إذن خالقها لها)[٥].

وعلى هذا فانه من اعتقد ان الأسباب تفعل بذاتها وحدها , فهذا كفر بالله عز وجل كما تقدم, وان من اعتقد انه يسعه ترك الأسباب التي نصبها الله عز وجل مقتضيات لمسبباتها فهذا عجز وقدح في التوكل وحقيقة التوحيد.

قال ابن القيم: (لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وإن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الامر والحكمة ويضعفه من حيث يظن معطلها إن تركها اقوى في التوكل, فان تركها عجزا ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً ولا توكله عجزاً)[٦].

وفي هذا فائدة ينبغي للداعية أن يوظفها بالشكل الصحيح؛ ليعالج الكثير من المفاهيم الخاطئة عند البعض, فالناس في ذلك بين إفراط وتفريط, فمنهم يعتمد على الأسباب ويتكل عليها!! فيقدح في توحيده, ومنهم من يلغي الأسباب ويعطلها!! فيقدح في توكله, وواجب الداعية توجيه المخطئ وتفهيمه, وإرشاد الجاهل وتعليمه. ومن الفوائد أيضا, أن الداعية ينبغي له أن يباشر أسباب النجاح في دعوته كاختيار الوقت المناسب, واستخدام الأسلوب الأنسب في الدعوة, ومراعاة حال المدعو والواقع الذي يعيش, وغيرها من الأسباب التي تعين على نجاح الداعية في دعوته.

الفائدة الثانية: تحقيق القول في معنى الكفر الوارد في ألفاظ الشرع.

حديث زيد بن خالد الجهنيτ قوله ρ: «... وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ ».

جاء في حديث الانواء المتقدم ذكر الكفر في قولهρ : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر...», ولأجل خطورة التكفير وما يقع بسببه من ويلات, صار لزاماً تحقيق القول في معنى الكفر هنا, وذلك من خلال عرض شيء من أقوال أهل العلم في بيان معناه على التفصيل:

بداية لابد من معرفة أن لفظ الكفر يطلق في لسان الشرع ويراد به معنيان:

١. المعنى الأول: الكفر بالله عز وجل, وهذا النوع من الكفر يخرج العبد من الاسلام ويسمى الكفر الاعتقادي أو الأكبر.
٢. المعنى الثاني: كفر النعمة, وهذا النوع من الكفر لا يخرج من الملة ويسمى بالكفر العملي أو الأصغر.

قال ابن تيمية: (التكفير نوعان: أحدهما كفر النعمة. والثاني: الكفر بالله,

والكفر الذي هو ضد الشكر, انما هو كفر النعمة لا الكفر بالله, فاذا زال الشكر خلفه كفر النعمة, لا الكفر بالله)[٧].

---

[١] معالم السنن: الخطابي, ١٥٢/٤.

[٢] شرح صحيح البخاري: ابن بطال, ٢٨/٣.

[٣] مسند الحميدي, مسند أبي هريرة, رقم الحديث: ١٠٠٩.

[٤] كتاب الام: الشافعي، ٥٥٢/٢ ؛ والجوهر النقي في ذيل السنن الكبرى للبيهقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني, الشهير بابن التركماني(ت٧٥٠هـ), ط١, دائرة المعارف النظامية, (حيدر اباد الهند:١٩٤٤م), ٣٥٨/٣.

[٥] التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن, ٨/ ٢٩٣.

[٦] زاد المعاد في هدى خير العباد: محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ), ط, مؤسسة الرسالة, (بيروت:١٩٩٤م), ١٤/٤.

[٧] مجموع الفتاوى: ابن تيمية ,١١/ ١٣٧.

وقد وردت النصوص بذلك على المعنيين: فمن المعنى الأول قوله تعالى﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [١]. وقوله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٢].

ومن المعنى الثاني: قولهρ: « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[٣], وقولهρ:« اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب, والنياحة على الميت»[٤], وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في توجيه معنى الكفر هنا قائلاً: (ليس بالكفر الذي يذهبون اليه)[٥].

وقال أيضاً: (وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله)[٦] وقال: (كفر لا ينقل عن الملة)[٧], وقال الترمذي: (وقد روي عن ابن عباس وطاووس وعطاء وغير واحد من أهل العلم قالوا: كفر دون كفر)[٨].

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا ان للكفر معنيان: كفر اكبر, وكفر اصغر, او قل: كفر دون كفر, او كفر بالله عز وجل, وكفر بالنعمة, فاما الأول فينقل عن الملة واما الثاني فلا ينقل عن الملة.

فالسؤال الذي يطرح الان ما معنى الكفر في قولهρ: « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر».

قال الإمام الشافعي: (وأرى معنى قوله والله اعلم: ان من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك إيمان بالله، لأنه يعلم أنه لا يمطر ولا يعطي إلا الله عز وجل, وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا. على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا، فذلك كفر كما قال رسول اللهρ؛ لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً، ولا يمطر، ولا يصنع شيئاً. فأما من قال: مطرنا بنوء كذا على معنى مطرنا بوقت كذا، فإنما ذلك كقوله: مطرنا في شهر كذا, ولا يكون هذا كفراً، وغيره من الكلام أحب إلي منه...ثم قال: احب ان يقول: مطرنا في وقت كذا)[٩].

ثم أوضح النووي ذلك قائلا: (فان قال: مطرنا بنوء كذا, واراد ان النوء هو الفاعل حقيقة وليس لله فيه صنع ,فهو كافر مرتد خارج من الملة ,وان أراد أن النوء وقت يوقع الله المطر فيه من غير أثر للنوء وانما الفعل لله تعالى, فليس بكفر كفر جحود, بل هو لفظ مكروه وليس بحرام, ويصح أن يطلق عليه كفر النعمة والله أعلم)[١٠].

قال الحافظ ابن حجر: (فان اعتقد قائل ان للنوء صنعا في ذلك, فكفره كفر تشريك, وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك ,لكن يجوز اطلاق الكفر عليه, وارادة كفر النعمة)[١١]

وحاصل ما تقدم ان في المسألة ثلاثة صور:

١. من اضاف المطر إلى النوء باعتباره الفاعل له والصانع, فهذا كفر ينقل عن الملة.
٢. من اضاف المطر إلى النوء باعتباره المتسبب له والله هو الفاعل, فهذا كفر للنعمة وهو دون الكفر الاكبر.
٣. من اضاف المطر إلى النوء كوقت من الاوقات ولا تأثير له فيه, كقول البعض مطرنا في الشتاء فهذا لا باس به وهو جائز.

قال ابن عثيمين: (ان كان يعتقد ان النوء هو الذي خلق هذا المطر, فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة, لأنه ادعى ان مع الله خالقا, وان كان يعتقد ان النوء سبب, فانه كافر كفرا دون كفر, وانما كان كافرا فيما إذا اعتقد انه سبب, لأنه اثبت سببا لم يثبته الله عز وجل, فان النجوم ليس لها اثر, وانما هي اوقات فقط.

---

[١] سورة المائدة: من الآية: ١٧.

[٢] سورة المائدة: من الآية: ٧٣.

[٣] صحيح البخاري, كتاب الإيمان, باب: خوف المؤمن, من حديث ابن مسعود, رقم الحديث: ٤٨, ١٩/١.

[٤] صحيح مسلم, كتاب الإيمان, باب: الطعن في النسب والنياحة على الميت, من حديث ابي هريرة, رقم الحديث: ٦٧, ٥٨/١.

[٥] مستدرك الحاكم, باب تفسير سورة المائدة من حديث ابن عباس برقم: ٣٢١٩, وصححه الالباني.

[٦] الابانة الكبرى: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري,(ت٣٨٧هـ), تحقيق: رضا معطي وآخرون, ط, دار الراية,(الرياض: د.ت), باب: ذكر الذنوب التي تصير بصاحبها إلى الكفر, بسنده إلى ابن عباس, رقم الحديث: ١٠٠٩, ٧٣٤/٢.

[٧] تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت٢٩٤هـ), عبدالرحمن عبد الجبار, ط١,مكتبة الدار, (المدينة المنورة:١٩٨٦م), ٥٢٢/٢.

[٨] سنن الترمذي, باب: ما جاء في سباب المسلم فسوق, من حديث ابن عباس وعطاء, رقم الحديث: ٢٦٣٥, ٣٧٦/٤, قال الترمذي: حديث صحيح.

[٩] كتاب الام: الإمام الشافعي, ٥٥١/٢.

[١٠] المجموع شرح المهذب: ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) ط١, دار الفكر, (بيروت: د.ت), ٩٦/٥.

[١١] فتح الباري: ابن حجر , ٥٢٤/٢.

واما لو قال: مطرنا في نوء كذا, فهذا جائز: لان في للظرفية, ومن ذلك استعمال العامة عندنا يقولون مثلا: مطرنا في المربعانية)[١].

والفائدة الدعوية المستفادة من ذلك, الحذر من استخدام الالفاظ المشتركة في غير ما وضعت له, والخلط بين المعاني بما يسبب الانحراف في الفهم, وعليه فينبغي على الداعية إذا استخدم مثل هذه الألفاظ أن يبّين المراد منها, حتى لا يقع اللبس في الفهم فيؤدي إلى الانحراف.

الفائدة الثالثة: تعلم العقيدة على رأس أولويات الدين.

وموطن الشاهد من حديث زيد بن خالد الجهنيτ قوله ρ: «...أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالكَوْكَبِ».

العقيدة هي اساس الدين وأصله, وصحة العقيدة هي عنوان سعادة المرء وخلاصه عند الله عز وجل يوم القيامة, ولو تأملت القران الكريم من أوله إلى آخره لوجدت أن العقيدة أخذت منه حيّزاً كبيراً, فلا تكاد تخلو صفحة من صفحاته إلّا وهي تتكلم عن العقيدة والتوحيد إجمالاً أو تفصيلاً.

وقد اهتم الأنبياء جميعاً بالعقيدة اهتماماً كبيراً, وأولوها عنايةً فائقةً, وبدأوا بها وجعلوها من أولويات دعوتهم قال تعالى: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ) [٢].

ثم بيّن القرآن دعوة كل رسول, وما دعا اليه قومه تفصيلا فقال تعالى: (فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ),[٣], وقال عز من قائل: (قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [٤], وقال تعالى: (قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ) [٥], وقال تعالى: (قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ) [٦], فما من نبي أرسل, إلّا وبدأ دعوته مع قومه بتصحيح العقيدة, فالعقيدة الاسلامية الصحيحة عنوان الفلاح, ومفتاح السعادة في الدارين, فالعقيدة دين المرء, وإنما سميت عقيدة؛ لأن القلب ينعقد عليها, ويشتد تمسكه بها, فتتغلغل في أعماق النفس ولا تتزعزع أو يداخلها شك, فهي ثابتة في القلب وراسخة رسوخ الجبال الرواسي[٧], فهي ليست ترفاً فكرياً, ولا نافلةً من القول ولا حاشيةً على هامش الحياة ولا مظهر من مظاهر الضعف أو الخوف, وإنما هي فطرة الله التي فطر الناس عليها, فهي حاجة ملحة في النفس والروح, إذا فقدت تركت فراغاً في النفس لا يملأ, وجوعاً في الروح لا يسد, وخراباً في الضمير لا يعمر[٨].

ومن أجل هذا كله, كان على العبد أن يهتم بتصحيح عقيدته, وأن يبادر إلى سؤال أهل العلم من الدعاة والعلماء عما تصح به عقيدته, ولو كان على سبيل الإجمال لا التفصيل؛ لأن صحة العبادة تعتمد على صحة العقيدة, وانظر إلى أقوام ذكرهم النبيρ أنهم اصحاب عبادة ونسك واجتهاد, وممن حفظ القرآن وأظمأ نهاره بالصيام وأحيا ليله بالقيام, ومع هذا فلا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً, فروى البخاري في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَلاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»[٩], فهؤلاء أُناس فينا وهم من أهل الصلاة والصيام وقراءة القرآن , يمرقون من الدين لأنهم منحرفون في العقيدة!! لما انحرفت عقائدهم عمدوا إلى آياتٍ في القرآن, نزلت في الكفار فجعلوها في المسلمين, ثم كفروهم وسفكوا دماءهم, وكان ابن عمر رضي الله عنهما: يراهم شرار خلق الله وقال:(إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين)[١٠].

فإن تعجب!! فهذا شأن العقيدة, وهذا حال من انحرف في عقيدته, وقد وصفهم النبيρ بشر الخلق الخليقة فقال ρ: « إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ، أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ، قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ».[١١]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

---

[١] الشرح الممتع على زاد المستقنع: محمد بن صالح بن عثيمين,(ت١٤٢١هـ), ط١, دار ابن الجوزي, (القاهرة:١٩٩٨م), ٢٢٨/٥. بتصرف يسير.

[٢] سورة الانبياء: الآية: ٢٥.

[٣] سورة الاعراف: من الآية: ٥٩.

[٤] سورة الاعراف: من الآية: ٦٥.

[٥] سورة الاعراف: من الآية: ٧٣.

[٦] سورة الاعراف: من الآية: ٨٥.

[٧] ينظر: المدخل لدراسة العقيدة الاسلامية عند أهل السنة والجماعة: ابراهيم بن محمد البريكان, ط١, دار ابن القيم, (الرياض: ٢٠٠٣م), ص ١٧.

[٨] العقيدة أولا لو كانوا يعلمون: صالح طه عبد الواحد, ط٤, مكتبة الغرباء, (عمان: ٢٠٠٩م), ٣٠/١.

[٩] صحيح البخاري, كتاب فضائل القرآن, باب من راءى بقراءة القرآن أو تأكّل به أو فخر به برقم: ٥٠٥٨, ١٩٧/٦.

[١٠] صحيح البخاري, كتاب: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم, باب: قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم, رقم الحديث: ٦٩٢٩, ٩/ ١٥.

[١١] صحيح مسلم, كتاب الزكاة, باب: الخوارج شر الخلق والخليقة, رقم الحديث : ١٠٦٧, ١١٦/٣.